التأثيرات الاجتماعية والنفسية والصحية لمواقع التشبيك الاجتماعي على المستخدم دراسة ميدانية لمستخدمي موقع فيسبوك الشباب الجامعي أنموذجا

م. د. وداد نجم عبود الدوغجي
قسم الاعلام، كلية الاسراء الجامعة، بغداد \ العراق

The Social, Psychological and Health Impacts of Social Networking Sites on the User A Field Study of Facebook Users University Youth as A Model

Dr. Widad Najem Abood Al-Dogachi
Media Department, Al-Esraa University College, Baghdad / Iraq
E-mail: widad@esraa.edu.iq

المستخلص

ان التطور التكنولوجي الهائل الذي شهدته وسائل الاتصال في العقدين الأخيرين ساهم بشكل كبير في خلق بيئة جديدة للمجتمعات وجعلت من العالم قرية صغيرة كما بات يعرف، بل أن البعض يرى ان العالم أصبح أصغر من ذلك. إلا أن هذا التطور لم يمر مرور الكرام، ولم تكن كل مناحيه إيجابية، اذ وجد من خلال " الملاحظة بالمشاركة " ان تلك الوسائل ساهمت بشكل فاعل في انعزال الفرد وإبعاده عن محيطه الاجتماعي وعن التواصل بالطرق التقليدية، ومن جانب اخر وجد ان الجانب الايجابي كان هو الغالب مع الاعتراف بوجود سلبيات لكنها لا ترقى لمستوى الذكر، من ذلك المنطلق، فكان من الضرورة اجرء بحث يهتم في بيان التأثيرات السلبية والايجابية على الجوانب الاجتماعية والنفسية والصحية على المستخدم للوسائل التكنلوجية.

وبناءً على اهداف البحث فقد اتخذت الباحثة احد اهم مواقع التشبيك الاجتماعي وهو الفيس بوك إنموذجاً للبحث وقد تمثل مجتمع البحث بطلاب كلية الاسراء الجامعة، واستخدمت اداتي الاستبانة والمقياس الثلاثي اشتملت على محورين اولهما المتغيرات الاولية وهي متغيرات مستقلة تم وضعها في مستوى قياس الشخصية والعلمية وشملت على البيانات الاولية وهي الجنس العمر والمستوى التعليمي وثانيهما المتغيرات الاساسية وهي التي من خلالها التعرف على تعامل الفرد مع وسائل الاتصال الحديثة وتم وضعها في قياس فتري أو فئوي وشملت البيانات الاساسية، وقد خلص البحث الى مجموعة من النتائج تتعلق بالمحاور الاتية: إستمرارية استخدام الفيس بوك، ودوافع استخدام الفيس بوك بالنسبة للمستخدم، وتأثيرات الفيس بوك واهميته في الحياة الاجتماعية من وجه نظر المستخدم، والتأثيرات المتعلقة بالصحة النفسية والجسدية، والشخصية العامة، والتأثير على الجانبين العاطفي والعقلي للمستخدم.

الكلمات المفتاحية: التأثيرات الاجتماعية، التأثيرات الصحية، التأثيرات النفسية، مواقع التواصل الاجتماعي، المستخدم.

Abstract

The tremendous technological development witnessed by the means of communication in the past two decades contributed greatly to creating a new environment for societies and made the world a small village as it became known, and some even see that the world has become smaller than that. However, this development did not go unnoticed, and not all of its aspects were positive, as it was found through observation with participation that these means contributed effectively to the isolation of the individual and his distance from his social environment and communication with traditional methods. On the other hand, he found that the positive side was predominant with Acknowledgment of the existence of negatives, but they do not rise to the level of the male, from that standpoint, so it was necessary to conduct a study that is interested in explaining the negative and positive effects on the social, psychological and health aspects on the user of the technological means.

Based on the aims of the study, the researcher has taken one of the most important social networking sites, which is Facebook, a model for research, and the research community was represented by students of the College of Iraq, the departments of Media and Law. It included the primary data, which is the gender, age and educational level, and the second is the basic variables, which are through which the individual is treated with modern means of communication and has been put in a metric or class measurement. The basic data has been found. Z set of results related axes following: the continuity of the use of Facebook, and motivated to use Facebook for the user, Facebook influences and its importance in social life from the face of the user's perspective, the effects of mental and physical health, public and personal, and the impact on the emotional and mental user sides.

keywords: Social influences, Health influences, Psychological influences, Social media, User.

الاطار المنهجي للبحث

مشـكلة البحـث: تنطلـق مشـكلة البحـث فـي ان ثـورة تكنولوجيـا الاتصـال والمعلومـات أحدثـت فـي السـنوات القليلـة الماضيـة تغييـرات نوعيـة فـي العديد من أوجـه الحيـاة حيـث مهـدت الطريـق للانتقـال مـن المجتمـع الصناعـي إلـى مجتمـع السـايبري الافتراضـي، وقـد أخـذت هـذه الثـورة تتـرك آثارهـا الاجتماعيـة والثقافية، والنفسـية والصحيـة علـى المجتمـع المعاصر بشـكل غير مسـبوق كما ونوعًـا، ويمكن تلخيص مشكلة البحث في الاجابة عن التساؤلات الاتية وهي:

1. ما اهمية وتأثير مواقع التشبيك الاجتماعية من وجهة نظر المستخدم ؟
2. ما دوافع الاستخدام ومقدار الاشباع المتحقق من استخدام مواقع التشبيك الاجتماعي؟
3. ما مدى تعلق المستخدم بتلك المواقع، وهل بالإمكان مقاومة ذلك التعلق ؟
4. ما التأثيرات النفسية والصحية والاجتماعية التي تحدثها مواقع التشبيك على المستخدم؟

أهمية البحث: استمد البحث اهميته من أهمية الاعلام الجديد وتطبيقاته لحديثة بعدًها وسيلة من وسائل الاتصال التي اصبحت مرتبطة ارتباطا وثيقاً بحياتنا اليومية ومتداخلة في تفاصيلها بحيث اصبح لا غنى عنها، اذ يعد اداة من ادوات التغير في نسيج المجتمع المعاصر وبمعدلات سريعة، ومع نهاية القرن العشرين وبداية الألفية الجديدة أصبحت شبكة الإنترنت بصفة خاصة المحرك الفعال لمختلف الأنشطة والمجالات لجميع فئات المجتمع على المستوى العالمي، وقد شهد العالم زيادة مطردة في أعداد مستخدمي مواقع التشبيك، اذ نجد أن تلك الوسائل باتت تؤدي دوراً اساسياً في صياغة الأنشطة الرئيسية للإنسان في شتى نواحي الحياة، لذا نجد من الضروري تحديد تأثير تلك المواقع والنظر إلى المخاطر المتعددة الناتجة عن إساءة وحسن استخدامها واهمية بيان أشكال تأثيراتها لمواجهتها أو الحد من سلبياتها وتوظيفها توظيفًا إيجابيًّا للمجتمع.

اهداف البحث: يهدف هذا البحث الى التعرف على شكل تأثير الوسائل الاتصالية الجديدة على ثقافة المتلقي وسلوكه وعلاقته الاجتماعية مع الاخرين، وبيان مدى تأثير التقنيات الحديثة والتطور التكنولوجي الحاصل في وسائل الاتصال على هوية المستخدم في خضم التطور الهائل لتكنولوجيا المعلومات ومدى استطاعتها في تغيير سلوكيات الافراد والمجتمعات وذلك من وجهة نظر المستخدم نفسه من حيث: استخدام موقع الفيس بوك وأهميته واثاره الثقافية والاجتماعية والنفسية، ثم التعرف على مدى سلبية موقع الفيس بوك أو إنجابيته من وجهة نظر المستخدم مما يساعد في تحديد الكيفية التي يجب اتباعها لاستخدام هذه الوسيلة بصورة إيجابية، والتعرف على دوافع الاستخدام وكيفية تعلق المستخدم وامكانية مقاومة ذلك التعلق.

حدود البحث: تم تأشير حدود البحث الموضوعية باعتمادك تأثيرات مواقع التشبيك الاجتماعي وتم اختيار موقع (الفيسبوك) انموذجا نظرا لشعبيته في المجتمع العراقي، اما الحد البشري فقد حدد بفئة الشباب الجامعين نظرا لتأثيرهم وبعدهم الركيزة الاساس الذي يبنى ويقام عليه المجتمع، اما الحد الزماني الذي تمثل بمدة انجاز استمارة البحث للمدة من 2020/6/1 الى 2020/7/1، اما الحد المكاني والبشري فقد تمثل بالطلبة الجامعيين في كلية الاسراء الجامعة انموذجاً.

منهج البحث ونوعه واسلوبه: يصنف هذا البحث من البحوث ذات النوع (الوصفي) الذي يهدف الى وصف الظاهرة ومعطياتها، ولكي نتمكن من تحديد مدى تأثير تقنيات وسائل التشبيك الاجتماعية على المستخدم استخدم المنهج (المسحي) " ذو الاسلوب التحليلي، بعده منهجاً واسعاً ومرناً، فضلاً عن تتضمنه عدداً من الاساليب الفرعية مثل المسوح الاجتماعية ودراسات الحالات والدراسات التطورية والميدانية، أذ يقوم على اساس تحديد خصائص الظاهرة ووصف طبيعتها ونوعية العلاقة بين متغيراتها واسبابها واتجاهاتها (ويمر دومينيك، 2013، صفحة 327)، واتباعا لذلك المنهج استخدم أسلوب (المسح بالعينة).

تعريف المصطلحات

1. **الاعلام الجديد:** ويعرف اصطلاحا بأنه جميع وسائل اعلام المواطن ومواقع التشبيك الاجتماعي الفيسبوك وتوتير واليوتيوب والانستغرام، وتطبيقات

الهاتف المحمول كالفايبر والواتساب والتلكرام وماي سبيس وتانكو، والوي جات وغيرها (صادق، 2009، /31).

2. **اعلام المستخدم: ويعرف اجرائيا:** بأنها فعل او عملية ناشئة منطلقة من القاعدة الى قمة الهرم غير محكوم بالضوابط والقواعد العامة لعملية النشر كحارس البوابة الاعلامية، وقواعد النشر الاخلاقية، ومواثيق الشرف العالمية... ان ما يحدده هو اخلاقية المستخدم وضميره في النشر.

الاطار النظري

القدرات والتأثيرات لمواقع التشبيك الاجتماعي

تعد مواقع التشبيك الاجتماعي وسيلة مهمة تتمثل في وضع الأفراد المهمّشين والمجموعات في علاقة اتصال في ما بينهم، وايضاً رهاناً استراتيجياً، فهي لا تنفصل عن التنشيط الاجتماعي في احترام الحرية الشخصية لِكُلّ فرد، وتستهدف تفعيل تجارب الحوار ما بين الثقافات والاثنيات التي تتعايش وهي تتصادم وتتجاهل بعضها البعض، اذ عملت على ازالة الحدود والصراعات السياسية في مجالات الكثيرة واثارتها في مجالات اخرى، وأهم ما تقدمه تلك المواقع هو اتاحة حق التعبير، مما ادى الى استثارة غضب الكثير من الحكومات، وأصبحت تضع في حساباتها هذه المواقع في تداول الأحداث ذات التوجه السياسي، الامر الذي أرغم بعض الحكومات على اتخاذ قرارات أو التراجع عن قرارات بسبب الاحتجاجات الجماهيرية عبر تلك الوسائل (Lewis.2011، 9-8). ومن خلال ذلك يتضح دورها بتحديد القدرات الاتصالية له وكالاتي:

1. القدرة على الاتصال (الجماعي): كالتحفيز والحشد والاثارة العقلية والحسية.
2. القدرة على الاتصال (الفردي): الاتصال مع الذات الفردية.
3. القدرة على التقديم بصورة مختلفة ومتنوعة بتنوع الروايات واختلافها.
4. القدرة على ان يكون بديلا عن الاتصال المواجهي.
5. القدرة على اباحة المحظورات: ابتداء من المشاعر الانسانية... انتهاء بالآراء المعارضة.

6. القدرة على الدمج بين الانشطة المنفصلة: كإقامة الاحتفالات الافتراضية، والتعزية والمواساة.
7. القدرة على تشكيل الرأي العام، تشكيل المظاهرات كأداة ضغط اجتماعيا وسياسيا واقتصاديا

انماط مستخدمي مواقع التشبيك الاجتماعي

يعرف مستخدمي مواقع التشبيك الاجتماعي بأنهم الافراد الذين ينتمون الى المجتمع الالكتروني الذي يعد بانه ظاهرة انسانية راقية المحتوى لما يمتاز من سمات وخصائص اقرب الى الواقعية منها الى الافتراضية، ويقوم هذا الجمهور الافتراضي جمهور الاعلام البديل على مبدأ " الحق في المعرفة" (يونس 2010، ص 14، 68)، ويمكن تصنيفه الى ثلاثة اصناف حسب لدرجة الاجتماعية والثقافية وكالاتي:

الصنف الأوّل: يتمثل في (الطبقة الشعبيّة المهمشة) والذين يستعملون في العادة الإشاعات والنكت الشعبية كإعلام بديل، ولما يوفره لهم من حصانة وعدم المسائلة القانونيّة (جون هرتلي، ص 216).

الصنف الآخر: وتمثله فئة (النخب – الطبقية) سواء أكانت منتمية للأحزاب السياسيّة أو لمنظمات المجتمع المدني أو كانت مجرّد شخصيات مستقلّة.(شفيق، ص149).

الصنف الثالث: ويتمثل في فئة (النخب الشبابيّة المهمّشة) أي أصحاب الشهادات وخرّيجي الجامعات. وعرفت شكلين من التهميش، تهميش السلطة لها والمجتمع المدني (شفيق، ص 150).

تفسير قدرات مواقع التشبيك وفقاً لنظريات التأثير

نظرية الاستخدامات والاشباعات

أن نموذج الاستخدامات والإشباعات يركز على الفرد المستخدم لوسائل الاتصال ويبني سلوكه الاتصالي على أهدافه بشكل مباشر، فضلاً عن أنه يختار من بين البدائل الوظيفية ما يستخدمه لكي يشبع احتياجاته. ولتحديد استخدامات الوسائل التكنولوجية الحديثة، فإن كثير من الدراسات السابقة تحققت من الافتراض بوجود ارتباط بين الدوافع

الشخصية والدوافع المتعلقة بالوسيلة، ولتجديد دوافع الاستخدام. وأن الناس يستخدمونها لإشباع الاتي: (مكاوي، 2002، ص32):

أ. الحاجات الشخصية على سبيل المثال السيطرة، الاسترخاء، السعادة والهروب.

ب. الحاجات التي يمكن إشباعها تقليدياً من الوسيلة مثل التفاعل الاجتماعي وتمضية الوقت والعادة واكتساب المعلومات والتسلية.

ويعدّ هذا المدخل، مدخلاً اتصالياً سيكولوجياً، فقد افترض وجود جمهور نشط له دوافع شخصية ونفسية واجتماعية، تدفعه لاستخدام الانترنت كوسيلة تتنافس مع غيرها من الوسائل لإشباع احتياجاته، وتطبيقاً على ذلك فإن فئات جمهور مستخدمي الانترنت أكثر نشاط ومشاركة في العملية الاتصالية بتأثير التفاعلية التي يتميز بها الاتصال الرقمي، وبالتالي فإننا نتوقع أن يتخذ الفرد قراره في الاستخدام عن وعي كامل بحاجاته التي يريد إشباعها، ويتمثل الاستخدام في اتجاهين: الاتصال بالآخرين عن طريق الوسائل المتاحة على الانترنت، سواء كان المستخدم مرسلاً أو مستقبلاً. وتصفح المواقع المختلفة لتلبية الحاجات (الكحكي، 2009 ص 22).

تفسير العلاقة بين مواقع التشبيك الاجتماعي ونظرية الحاجات والدوافع المتحققة للمستخدم

يلاحظ وتطبيقاً على مدخل الاستخدامات والإشباعات تتضح الدوافع التالية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي والتي تنتج عنها التأثيرات السبيلة والايجابية على المستخدم والمتمثلة استخدامه كبديل عن الاتصال الشخصي الواقعي، والإدراك الذاتي للمستخدم بصورة كبيرة، وتقمص بعض السلوكيات بصورة غير مقصودة، واستخدمه كبديل عن العلاقات الاجتماعية والعاطفية والمساندة المتبادلة مع الآخرين، والتعلم الذاتي المقصود، والتسلية والصحبة الدائمة ورفقة الغرباء، يحقق الملاذ الآمن للهروب من الواقع الحقيقي، ولعب وتمثيل ادوار لا يمكن في الواقع الافتراضي تمثيلها

تفسير قدرات وتأثيرات (الفيسبوك) كأنموذج لمواقع التشبيك الاجتماعي

موقع يسمح للمستخدمين بالإنضمام إلى عدة شبكات فرعية من نفس الموقع تصب في فئة معينة مثل منطقة جغرافية معينة وغيرها من الأماكن التي تساعدك على اكتشاف

المزيد من الأشخاص الذين يتواجدون في نفس فئة الشبكة، .(الفيصل 2014ص 89-81)، ومن خلال الملاحظة توعز الباحثة الاسباب الرئيسة لشعبية تلك المواقع الى النقاط الاتية:

1. اتاحة التطور التكنلوجي بيد المستخدم الى جانب التطور المتزايد على الصعيد المعلوماتي
2. تؤدي تلك المواقع وظيفة المقهى في الواقع الحقيقي فالمستخدمون يودون التشارك والتجمع بمثل تلك الاماكن في الواقع الحقيقي... اما الواقع الافتراضي اتاح للمستخدم ذلك المقهى وتبادل اطراف الحديث في المنزل ومكان العمل، فضلا عن استخدام اللغة العامية وعدم التقيد بالفصحى
3. صفة التنوع واحتواءه على المواد العلمية وغير العلمية الجادة والهزلية، عكس الوسائل الاخرى.
4. هي مخرج مناسب للتعبير عن الرأي المضاد.
5. صفة المجهولية التي تتمتع بها تلك المواقع فالإنسان كما يقال في علم النفس الاجتماعي كائن يميل الى التخفي عن الواقع لكن ارتباطه الوثيق بذلك الواقع يجعله يتابع من بعيد متخفيا متتبعا لما يريد.
6. امكانية ايجاد المعلومات الخاصة والحصرية ان كانت على مستوى مجتمعي او فردي.
7. امكانية الاجهار والافصاح عما في دواخل المستخدم في لحظات الغضب والفرح.

اثار مواقع التشبيك الاجتماعي

الاثر الايجابي

ان التطور الكبير في تقنيات وسائل الاتصال أدى الى زيادة قدرتها على سرعة ايصال المعلومات، وهذا ما منحها ميزة كبيرة نسبياً مقارنة بوسائل الاتصال الجماهيرية، فقد ادى الاعلام الجديد الى توفير مساحة عريضة من الوضوح للرسالة ومفرداتها من جانب وعدم وضوح مصدر الرسالة ان كانت من المرسل اومن المستقبل، وبذلك حققت هذه التقنيات قدراً اكبر من الانتشار ونقل المعلومات بسرعة وكفاءة اذ لم تعد العملية الاتصالية تسري بشكل دائرئ وحسب بل تسري بشكل دائري معكوس الامر الذي ادى الى

احداث اثراً كونه يزداد يوما بعد يوم في قدرته على اختراق الحدود الدولية وافشاء الاسرار بفضل ميزة انتشار الاتصال العالمي مما يؤدي الى احداث اثار كبيرة ناتجة من ذلك الاستخدام المكثف لذلك الاعلام، اذ تواصلت التطورات لتصل الى ذروتها من خلال وسائل الاعلام الجديد التي تعد ظاهرة صحية في المجتمعات كافة، فقد تطور تبادل الرسائل من الرسالة المحمولة يدوياً الى المنقولة هاتفياً الى المعلومة المبثوثة عبر الاجهزة تم الشبكة المحلية واخيراً تم نقل المعلومات عبر شبكة المعلومات (التواصلية التفاعلية) التي احتوت كل ما سبقها فضلا عن تدخل المستخدم الفرد في صياغة المضمون الاتصالي الذي اصح اكثر حرية من ذي قبل (هارجروف،2006، ص 223).

اذ يمكن عن طريق مواقع التشبيك الاجتماعية ان يستطيع شخص في اقصى الغرب ان يتحدث آنياً مع آخر في أقصى الشرق ويستطيع بنفس السهولة ان يرسل له الوثائق والصور والتسجيلات الصوتية، فالشبكة في طريقها الى ان تصبح وسيلة الاتصال الاساسية. (الفنتوخ، 2003، ص32)

اذ يقود الاعلام الجديد الى تجاوز الاطر التقليدية النمطية والجاهزة في العلاقات الاجتماعية، وهذا ما ادى الى قيام اهتزاز في البيئة الاجتماعية التي ادى من شأنه التى تغيير المفاهيم الاتصالية الاجتماعية في البيئة المعلوماتية المتمثلة بتبدل مفاهيم التدفق المعلوماتي (اللبان، ص 88).

أن ما يحدث اليوم من غليان واضطراب وتبدّل سريع في المشهد، يتجلى بوجه مغاير لما حدث في تاريخ الإعلام والاتصال، فتطوّر التقنية الوسائطيّة في هذا مجال، يطرح اليوم قضايا معرفيّة حادّة تدور كلّها حول فهم الآفاق الحقيقيّة للواقع السّوسيولوجي المركّب الذي أفرزه ظهور بيئة عالميّة جديدة تتمتّع بقوّة تدفق فائقة للمعلومات، لقد أصبح من البديهي الحديث عن ظهور هذه البيئة خصوصا لمّا ندرك تنامي الحضور المضاعف لتكنولوجيا الاتصال في المواقع التي تمثّل محور أنشطة المجتمع الدّيناميّة، ونتبع مدى اعتماد الأفراد الاجتماعيين، في إنتاجهم ومبادلاتهم، على الوسائط الجديدة للإعلام والاتصال إذ لا يخلو نظام علائقي اليوم من وجود أثر يعكس ثقافة الاستخدام المرن لتكنولوجيا المعلومات ممّا أدّى إلى حصر التفكير في تنمية أساليب التعامل والتعايش مع الأنساق الحديثة لمجتمع المعلومات (الحيدري، ص 25).

الا أن دول العالم الثالث ممثلة تمثيلاً هامشيا في أجهزتها وهياكلها من جهة، وخاضعة لضغوطات قوية من طرف الدول الكبرى من جهة أخرى، وهذه هي الظروف التاريخية والموضوعية التي ستؤطر المناقشات حول استمرار الحديث حول الاختلالات بين الشمال والجنوب في ميدان الاعلام الجديد في بداية القرن الواحد والعشرين. وإذا كان النقاش سيرث معطيات الماضي-تنامي الفقر في دول العالم الثالث- فإن معطيات أخرى ستنضاف بفعل القفزات الجديدة التي ستحققها الثورة الاعلامية وانتقالها النوعي إلى مرحلة جديدة وهو العصر التفاعلي الذي سيكون السمة البارزة لمجتمع جديد هو مجتمع الفضائي المعلوماتي السبيري (الطاهري، 2009، 29).

ويلاحظ أن تقنية المعلومات أصبحت من أساسيات الحياة وسمة بارزة في هذا العصر، إلا أن الإنسان استغلها في مجالات غير مشروعة طبقاً لمصالحه الخاصة ومآربه الشخصية فبدلاً من أن تكون تلك الآليات نعمة تسخر لخدمة البشرية والحفاظ علي أمنها واستقرارها أضحت أدوات لارتكاب الجريمة ولعلنا نقرأ ونشاهد يومياً الجرائم الالكترونية التي أصبحت من أهم فعاليات الجريمة الحديثة (بدوي، ص 98)

واذا ما تحدثنا عن الوجه الايجابي وسائل الاعلام الجديد من حيث كونه وسيلة اعلامية جماهيرية فردية يمكن ان تبث الاحداث وبصورة حية ومباشرة لمختلف النشاطات للمستخدمين نتيجة مشاركتهم الاخرين حدث ما، وهو بمثابة التغطية الصحفية الخبرية للأحداث العامة لكنها تختلف بان هذه الوسائل تجمع ما بين التغطية للأحداث الجماهيرية والاحداث الفردية كالمناسبات الشخصية اعياد الميلاد والمناسبات الاخرى... فضلا عن اثارة المستوى المعرفي لدى الافراد المستخدمين من حيث التخطيط للمستقبل والتسويق للأفكار التي يتبناها المستخدمون المختلفة عما هو سائد (اللبان ص 95-63).

ان السبب في نجاح الاعلام البديل لجذب جمهور المستخدمين اليه هو الرغبة وحب الاطلاع والشغف في المعرفة بدافع التعرف على خصوصية الاخرين ان كانوا قادة، او اصدقاء او سياسيين خاصة عندما لا يكون بوسع المستخدم ان يصل اليهم في الواقع الحقيقي، يقوي لغة فضلا عن اثراء الحوار والمناقشة وتقبل رأي الاخر الامر الذي سهل اقامة العلاقات القائمة وعلاقات الصداقة الاجتماعية والعاطفية واقامة الندوات والتخطيط للمظاهرات (معوض، ص 12).

واجمـالا يمكننـا القـول ان للإعـلام البديـل اثـارا الايجابيـة تتمثـل بلـورة توافق الـراء، اتاحة النقاش وتوجيهـه لاتجاه معين للاتفـاق، كتعزيز اطر المشـاركة الجماعية، وترشـيد مدخـلات القـرار وصناعتـه الـى جانـب منـح الشـرعية للعمليات السياسـية، وامكانيـة الوصـول الى العلاقـات الاجتماعية بسـهولة وامكانية تحديد حاجـات المجتمع مـن الدولـة، ويمكننـا القـول ان الاعـلام البديـل يرتبـط (بعلاقـة ذات اثـر ايجابي) مع المتظاهريـن والمحتجيـن عنـد غيـاب منافـذ التعبيـر الشـعبية، مقابل (علاقـة ذات اثر اسلبي) مع الوسائل المهيمنة والمسيطرة.

الاثر السلبي

يلجأ المستخدمين الى المشاهدة والقراءة والكتابة ووضع الصور وتكوين الصداقات ونقل النشاطات الاجتماعية من الواقع الحقيقي الى الواقع الافتراضي، فضلا عن ادخال تفاصيل حياتهم ومشاركة الاخرين لهم بصغائر الامور وكبائرها وهذا الاندماج قد يؤدي الى الانعزال وانخفاض مستويات التفاعل الاجتماعي الحقيقي واللجوء الى التفاعل الاجتماعي – الالي وهذا ما يعد خطرا على المنظومة الثقافية للامة العربية، فضلا عن عدم السيطرة على ما ينشر من محتوى بذيء او اباحي الى جانب عدم وجود الرقابة، الوسيط، حارس البوابة، الى جانب ارتفاع سقف الحرية، فضلا عن امكانية اقامة العلاقات غير الشرعية واستدراج الافراد بصورة غير مشروعة وعدم السيطرة على الذات واقحامها في كل النشاطات العامة والخاصة (Tions p:135-165).

فكثرة استخدام الفيسبوك ادى لأحداث اثار سلبية على حياة المستخدم صحيا واجتماعيا ونفسيا، إذ تبين أن فيسبوك يقلل الخبرات المشتركة بين أفراد الأسرة، ومن ثم يصعب التفاهم والاشتراك وتقبل مفهوم القيم داخل نطاق المجتمع الاسري، كما أن الاستخدام الكثيف له قد ارتبط بمجالات من الشعور بالعزلة الاجتماعية والوحدة، كما أنه يؤثر في مهارات الفرد في إقامة العلاقات الاجتماعية وإدارتها ويقل الوقت والجهد المتاح لممارسة الأنشطة الاجتماعية الأخرى (حنفي، ص6)، ومن ثم نشير لما افرزه من سلبيات كاختراق الخصوصية وتأثيراتها الأخلاقية التي تعكس مدي خرق فيسبوك لحرمة الحياة الخاصة التي اضحت متاحة للجميع دونما حواجز ومحددات(بدوي، ص63)

وحول دور قادة الرأي في توعية الشباب بمخاطر استخدام فيسبوك، تبين أن الهروب من الواقع من أوائل أهداف اتصال أفراد الشباب، يليه تقليد الأصدقاء ومسايرتهم، بالإضافة إلى أن الشعور بالاغتراب والسخط بعد مشاهدة العالم في فيسبوك، اذ تبين ان كثرة الاستخدام تعمل على ازالة من المسافة الاجتماعية بين الفرد واسرته بل وحتى سبب له الاكتئاب بمجرد بقائه ساعات طويلة، وتأثير ذلك على المستوى الدراسي بسبب بقاءه اغلب الوقت قريبا من تلك المواقع اذ اتضح ان اغلب الذين يلجؤون الى هذه المواقع يعانون من الخجل الاجتماعي ويكونون انسحابين وثقتهم بذاتهم تكون منخفضة فيلجؤون الى الحوار غير المباشر فهم يمنحون صفات مغايرة عما تكون في الواقع من اجل التعارف على اشخاص اخرين، وهذا يؤدي لإضافة صفات للشخص لم يتصف بها سيزيد من انخفاض تقديره لذاته الامر الذي يؤدي لزيادة الرغبة الاندفاعية ورغبة الاطلاع والبحث عن كل ما هو جديد، فضلا عن انه يمنع من اداء المهام اليوم، والى مشاكل نفسية مع المحيط الذي يعيش فيه بشكل واقعي، والكسل في العمليات الحسابية والتعامل مع الاخرين والقيام بشتائم بين طرفين على اساس اتهامات طائفية وعنصرية (Rosengren، p:22).

وعبر الملاحظة بالمشاركة يتضح ان فيسبوك جعل المستخدمين مندفعين في الحياة ومستعدين الى نقل لحظات غضبهم وفرحهم دون وعي، وذلك لتوافر الوسيلة الاتصالية بين ايديهم بصورة مباشرة، وهو الامر الذي يرجع سببه الى انخفاض نسبة التفكير والادراك لما يتم نشره وصياغته، ويلاحظ ان جزء من المستخدمين يلاحظون ويتابعون ما يتم نشره في وقت زوال لحظات الغضب السرور فيقومون بتعديل ما يحتاج تعديله او حذف الامر فيما بعد ان كان هناك شيء يخل بالعادات او المجتمع او يضر بالأصدقاء او يسيء للغة العربية مثلا ما شابه ذلك، ومنهم لا يعير اهمية لما يرد من اخطاء وهفوات اثناء النشر المتسرع رغم اشارة الاصدقاء لذلك الخطأ في التعليقات، ويفضلون ابقاء الحال لما هو عليه، وجزء منهم لا يكتفي بالتعديل او الحذف ان كان هناك خطأ او هفوة تحدث في اثناء النشر السريع فيقوم يتغير المحتوى او تعديله او تقديم الاعتذار، اما بشأن سمة الخصوصية التي يتمتع بها الموقع فأنها تساهم من رفع نسبة النرجسية لدى المستخدمون عبر الاهتمام المتعاظم بالذات الاتصالية واباحة الفرد لنفسه العديد من المحظورات ابتداء من المشاعر الانسانية انتهاء بالآراء المعارضة، اذ يخلق ساحة من الآراء

المعارضة من جانب والآراء المهيمنة في غرف الدردشة والمجموعات الاخبارية في الجانب الاخر(اللبان، ص85-88).

ويمكننا القول ان هناك اثارا مترتبة على استخدام الاعلام الجديد اذ يكمن في تغيير شكل العلاقات الاجتماعية والاتصالية وعلى المستويات كافة؛ ان كانت علاقات اسرية، او العمل، او الاصدقاء... الخ ' في حين ان الاعلام الجديد والفيسبوك تحديدا اتخذ فيه المستخدمون الاصدقاء هم المرجع الاول في حالة مواجهه المشكلات والمرور باللازمات والنكبات فهو اعلام بديل عن الاتصال الشخصي المواجهي والعلاقات الحقيقية.

وأوضحت الدراسات المتعلقة بتاريخ الاتصال والمعلوماتية أن التغيير في المجتمع نحو مزيد من الديمقراطية سيحدث استجابة لحتمية تكنولوجيا الاتصال. وفي هذا المجال أوضح باحثان بدراسة أثر الاتصال من زاوية تاريخية هما (هارولد) وتلميذه (مارشال مكلوهان)، أن التحول نحو مزيد من الليبرالية وحرية التعبير في هذه الحالة أمر مفروغ منه، مكلوهان تحدث عن الأثر الذي خلفه اختراع الأبجدية في الثورة الأولى للاتصال معتبرا أن اختراع الأبجدية الصوتية ليس إلا «تكنولوجيا فريدة من نوعها، وبين انه حيثما تم استخدام وسائل الاعلام الجديدة فان ذلك يقود لتحولات اجتماعية تعزز الديمقراطية وتركزها في المجتمع، مع ما يعنيه ذلك من كسر احتكار الفئة المتحكمة بالمعلومات مقابل أن تصبح المعرفة شائعة يملكها أكبر عدد من أفراد المجتمع، ويتميز عصرنا الحالي على عصور الاتصال السابقة بتطوير تقانة اتصال متفردة فهي رقمية وتبادلية ومرتبطة ببعضها كربط الكاميرا بالقمر الصناعي بالحاسوب، مما يمكن من عقد اجتماع عن بعد في كوكب اخر، ومن هنا فإن تأثيره على المجتمعات سيتعاظم وبشكل أقوى (ابو عيشة، 2010، ص 362).

وعند الحديث عن الاثر السلبي نقول بأن تلك المواقع تتدخل في صغائر الامور وكبائرها، وذلك يقود المستخدم الى الانعزالية وانخفاض مستوى التفاعل الاجتماعي الحي، اذ اصبح الفيسبوك ملاذا امنا لمجموعات مثل الشذوذ الجنسي في مسعاهم للبحث عن تنظيم انفسهم، وعلى صعيد اثر الاعلام على الفئات الصغيرة كالأطفال والمراهقين فنجد ان ليس لهم شعور بالخجل او الحرج من منشوراتهم، فيقومون بالنشر اي شيء يقع تحت ايديهم واي شيء تقع عليه اعينهم، وهذا ما يهدد المنظومة الاجتماعية والثقافية لأنه يعتمد

على جمهور الشائعات والشعارات المؤد لجة، فضلا عن عدم السيطرة على المحتوى البذيء او الاباحي وامكانية اقامة العلاقات غير الشرعية واستدراج الافراد بصورة غير قانونية لعدم وجود الرقابة والوسيط وحارس البوابة وسوء الفهم واساءة الاستخدام الناتج عن ارتفاع سقف الحريات (اللبان، ص 99 100-).

اذ ساعد موقع الفيس بوك في التعبير عن مختلف القضايا المباحة وغير مباحة وذلك لانعدام الشعور بالحرج لدى مستخدميه اذ احتلت كتابة ما يخطر في بال الافراد من مشاعر وانفعالات وتخيلات ووصف الحالات الاباحية التي جاءت في المرتبة الاولى وفق استطلاع اجري لترتيب القضايا المثارة في فضاء الفيس بوك (منصوري، 2014، ص 41).

ويوكد الخبراء النفسيون أن ظاهرة إدمان استعمال فيسبوك بدا واضحاً، اذ لاحظوا أن هذا الولع له آثار جدية على حياة الفرد، بحيث يفقده الصلة بالواقع المعاش ويؤثر على عمله وعلاقاته بالمحيطين به. وتوضيحا لحجم المسألة، ان الحالات تشكو من إدمان فيس بوك، استعمال الموقع بات وكأنه فعل قهري، بحيث يتيح لمستخدميه المجال للهرب من عالمهم إلى عالم فيسبوك يمكن الاشارة الى ان هذه المعضلة لا تزال في تنامٍ، نظراً لأنها تتيح مخرجاً للأفراد المأزومين في حياتهم اليومية، ويفقدهم الصلة بها، يمكننا وصف العالم الافتراضي في الفيسبوك كعالم يعيشه المرء بحياة رغيدة من دون منغصات اي عالم مفبرك بالكامل، الا انه في واقع الحال يزيد من الامر سوءا، ويرى خبراء أنه يمكن للشخص الذي يستعمل الموقع أن يختبر نفسه حول إذا ما كان مدمناً عليه، عبر خمس علامات تدل على هذا، والتي تتلخص بوقوعه في النوم من كثرة متابعته للموقع، وبالدخول إليه لمدة تزيد على ساعة يومياً، وبإصابة المستخدم بنوع من الهوس بأحبائه أو اصدقائه واحبائه القدامى، وبإهماله العمل عند متابعة الموقع، وأن يتعذر عليه مغادرته فيكون بامتعاض شديد (الناصر2016).

الاطار الميداني

اجراءات الاطار الميداني

يتناول هذا الاطار مجتمع وعينته وبناء أداة البحث والإجراءات التي تم اتباعها للتحقق من صدقها وثباتها، ويبين ايضاً كيفية تطبيق الدراسة ميدانياً واساليب المعالجة الإحصائية التي تم استخدامها في معالجة بيانات البحث والاجابة على تساؤلاتها.

- **اداة الدراسة واجراءاتها: مجتمع وعينة الدراسة:** بناءً على اهداف الدراسة فقد أتخذ الفيس بوك إنموذجاً للبحث وقد تمثل مجتمع البحث بطلاب كلية الاسراء اذ تم توزيع الاستبانة عينة عشوائية بسيطة بنسبة بسيطة تضم 500 طالب وبنسبة 5% من المجموع الكلي لمجتمع البحث وفقا لقانون العينة العشوائية البسيطة والذي يستخرج من المجتمع الكلي $\times \frac{\text{نسبة العينة}}{100}$
- **اداة البحث:** تم تصميم وبناء الاستبانة ثم عرض الاستمارة على ثلاثة من المحكمين المتخصصين ومن ثم الاخذ بملاحظاتهم وتوزيع الاستبانة الكترونيا لجمع البيانات اللازمة للإجابة على تساؤلات الدراسة وتحقيق اهدافها واشتملت على محورين اولهما المتغيرات الاولية وهي متغيرات مستقلة تم وضعها في مستوى التعرف على المبحوث وشملت على البيانات الاولية وهي الجنس العمر والمستوى التعليمي وثانيهما المتغيرات الاساسية والتي من خلالها تم التعرف على التأثيرات النفسية والاجتماعية والصحية لموقع فيسبوك والتي ضمت اربعة محاور كما توضح في الجداول اللاحقة.
- **صدق وثبات الاداة:**

1. تم التحقق من الصدق الظاهري للاستبانة بعد عرضها على المحكمين للتأكد من أن الاداة لديها القدرة على قياس متغيرات البحث التي صممت من اجلها، وبعد الاخذ بالتعديلات أسفرت نتائج التحكيم الحصول درجة اتفاق 88%

للحكم الاول و80% للمحكم الثاني، و95% للمحكم الثالث، واسفرت النتيجة النهائية للتحكيم حصول الاداة على صدق نسبته (88%).

2. اعتمدت الباحثة في تقدير مستوى ثبات نتائج الاداة على إتباع طريقة الاختبار– وإعادة الاختبار retest – test إذ قامت الباحثة بإجراء الاختبار الأول على (10%) من نسبة المبحوثين الذين خضعوا للبحث بعد مرور شهر أعيد إجراء الاختبار وتم مقارنة النتائج في الاختبار الثاني مع نتائج الاختبار الأول للتحقق من مقدار الثبات بعد ان طبقت معادلة معامل الثبات (الحميد، 2008، صفحة 286) التي حصلت بموجبها على معامل ثبات بلغت نسبته (82.3%)، وهي نسبة جيدة.

$$\text{معامل الثبات} = \frac{2 \times \text{عدد الحالات المتفق عليها في الاختبارين}}{2 \times \text{عدد الحالات الأصلية}} = \frac{14 \times 2}{17 \times 2} = \frac{28}{34} = 82.3 = 82$$

المحور الاول: المعلومات الديموغرافية للمبحوثين

جدول (1) يوضح المحور الأول خصائص العينة وفقاً لمتغيرات الدراسة

المتغيرات	الفئة	التكرار	%
الجنس	ذكور	335	67
	اناث	165	33
العمر	من 18 – أقل من 28 سنة	250	50
	من 28 – أقل من 38 سنة	175	35
	من 38 – أقل من 48 سنة	75	15
التحصيل الدراسي	أقل من الجامعي	100	20
	لديه شهادة جامعية سابقة	375	75
	لديه شهادة عليا او دبلوم	25	5

تشير نتائج الاستبانة الى أن فئة الشباب ممن تتراوح اعمارهم بين الـ 18-28 سنة هم الأكثر استخداما للفيس بوك ؛ وأن انتشاره يكون بشكل أكبر بين

الشــباب الجامعــي، تليهم فئة الشــباب الذيــن تتــراوح اعمارهم بين 28-38 ســنة، ومن ثــم ممــن تتــراوح اعمارها بيــن 38-48 ســنة، ويتبين لنا مــن ذلك أن الشــباب الجامعي يكــون أكثــر اســتخداماً للفيس بوك يليهم الشــباب اصحــاب التحصيل الدراســي ما دون الجامعي ومن ثم اصحاب الشهادات العليا.

المحور الثاني: استمرارية الاستخدام والهدف منه

جدول (2) يبين الهدف من استمرارية استخدام موقع الفيس بوك

المتغيرات	الفئة	التكرار	%
بدأ استخدام موقع الفيس بوك	منذ اقل من 5 سنوات	55	11
	منذ اكثر من 10	115	23
	منذ اقل من 10 سنوات	330	66
استمرارية تصفح الحساب	مستمر يوميا	330	66
	متقطع	170	34
عدد الساعات تصفح الحساب	ساعة – ساعتين	125	25
	ثلاث ساعات – فأكثر	375	75
الهدف من استخدام الفيس بوك	ترفيه وتسلية	300	60
	التواصل مع الاصدقاء والاهل	140	28
	تعارف على اناس جُدد	60	12

يبين الجدول اعلاه تجاوز عمر المستخدم في الموقع لأقل من عشرة سنوات نسبة 66%، بينما عمر مستخدم الموقع من اكثر من10 سنوات بنسبة 23%، ونسبة 11% هي للمستخدمين الذين استخدموا الموقع منذ اقل من 5 سنوات، وهذا يشير على ان انتشار الموقع وشعبيته لدى المستخدم تجاوزت العشر سنوات، وكل ما زاد عمر الاستخدام كلما زاد وجود الاثار المترتبة على قدم ذلك الاستخدام، وأظهرت ايضاً ان نسبة 66% من العينة تستخدم الفيس بشكل يومي في حين يستخدم نحو 34 % من العينة الفيس بشكل متقطع، فأن استمرارية الاستخدام بشكل يومي يرتبط بعلاقة طردية مع الاثار المترتبة على ذلك

الاستخدام، فكلما زاد الاستخدام واستمر رافقه اثار جانبية سلبية كانت ام ايجابية، كما هو الحال ذاته بالنسبة لعدد ساعات الاستخدام فهناك - علاقة طردية تربط عدد ساعات الاستخدام والاثار المترتبة على ذلك الاستخدام، كلما زاد الاستخدام كلما زادت اثاره فـــ 75% منهم يستخدمونه من ثلاث ساعات - فأكثر يومياً لاسيما الذكور منهم، فيما تبلغ نسبة الاستخدام من ساعة –ساعتين 25% فقط من العينة كلها.

وتظهر نتائج الاستبانة أن (التسلية) هي السمة الهدف الاكبر من استخدام الفيس بوك لاكثر من المستخدمين بنسبة 60% وتليها (التواصل مع الاهل والاصدقاء) بصورة مقاربة بنسبة 28%، كما يقوم البعض باستخدامه (التواصل مع الغرباء) بشكل يرد الى ربع المستخدمين تقريبا بنسبة 12%، في حين لم ترد إجابات تذكر بشأن استخدامات اخرى، وهذا ما يدل على وجود اثار سلبية للموقع لدى المستخدم كون ان النتائج اظهرت بأن الهدف الاول لاستخدام الموقع هو التسلية والترفيه مع اهمال الجانب الرئيس التي وجد من اجله الموقع وهي (التواصل العالمي).

المحور الثالث: تعلق المستخدم ونوع الشعور المصاحب للاستخدام

جدول (3) بين درجة تعلق المستخدم بموقع الفيس بوك وشعوره تجاهه ومحاولته لمقاومة الموقع

درجة التعلق والشعور	الفئة	التكرار	%
الشعور الذي ينتاب الفرد عند مغادرة الموقع	العودة الى الموقع / السبب	470	94
	عدم العودة الى الموقع / السبب	30	6
اشعر بالتعب واللجوء الى النوم العميق بعد تصفح الحساب لمدة طويلة	نعم	300	60
	كلا	105	21
	احيانا	95	19
هناك محاولات باءت بالفشل للأقلال من استخدام موقع الفيس بوك	نعم	440	88
	كلا	60	12

يظهر الجدول اعلاه ان المستخدم متعلق بدرجة كبيرة في الموقع الاجتماعي الى حد رغبته في ملازمة دائمة ومستمرة اذ ان 94 % من المستخدمين عبروا عن رغبتهم بالعودة الى الموقع بعد الخروج منه لأسباب اوعزت الى الرغبة الى ملازمة الاصدقاء والاحباء بصورة دائمة (لم يتم الاشارة الى الاهل والاقرباء)، حبهم الكبير الى الاستمرار في التعبير عن انفسهم والدردشة مع الاخرين، والبقاء على الموقع يشعرهم بوجودهم وكيانهم، واعترفوا بأنهم اصبحوا شبه مدمنين على الموقع.

بينما لم يرغب بالعودة الى الموقع بعد الخروج منه سوى 6 % لأسباب اوعزت الى: شعورهم بالانزعاج والمضايقة من مشاركة او صديق، شعورهم بالاشباع والملل والاكتفاء بما يقدمه الموقع.

واظهر التوزيع النسبي ان60 % يشعرون بالتعب واللجوء الى النوم العميق بعد استخدام حساب الفيس بوك لمدة طويلة، بينما لم يشعر بذلك سوى 21 % من العينة، و19 % اجابوا بأنهم يشعرون بالتعب ويلجأون الى النوم العميق احيانا وليس بصورة دائمة، وهذا ما يدل على ان الاستخدام المكثف يؤدي الى اثار صحية سلبية ان كان يشعر بالتعب، واثار ايجابية ان كانت كثرة الاستخدام يؤدي الى نوم عميق ومريح، اما بشأن محاولات الفرد للتقليل من كثافة الاستخدام فقد اظهرت النتائج ان 12% من المستخدمين حاولوا التقليل من كثافة الاستخدام ونجحوا في ذلك، بينما كان 88% من المستخدمين باءت محاولاتهم بالفشل في التقليل من كثافة الاستخدام، وهذا ما يؤكد ان موقع التواصل الفيس بوك قد امتلك المستخدم واستحوذ عليه حيث اصبح عاجز عن الاقلاع عنه او التقليل منه هذا من جانب، ومن جانب اخر يدل ايضا على ادمان المستخدم على هذا الموقع بنسبة تجاوزت الثلاثة ارباع من المستخدمين.

جدول (4) يبين شعور الفرد تجاه علاقاته الاجتماعية عند الانقطاع عن الفيس بوك

حالة الفرد	الفئة	التكرار	%
لا اجد للعلاقات الاجتماعية مستقبلا دون استخدام الفيس بوك	نعم	380	76
	كلا	120	24
العلاقات الاجتماعية دون الفيس بوك لا معنى لها	نعم	325	65
	كلا	175	35
لا يمكنني ان اكون مبدعا اجتماعيا دون استخدام الفيس بوك	نعم	160	30
	كلا	390	70
بالإمكان مواصلة العلاقات الاجتماعية دون استخدام الفيس بوك	نعم	220	44
	كلا	280	56
يثير الفيس بوك لديك القرة على التأليف والكتابة والابتكار	نعم	440	89
	كلا	105	21

اظهرت نتائج الاستبانة بشأن شعور الفرد تجاه علاقاته الاجتماعية في حال انقطاع خدمة التواصل الالكتروني ان 76%من المستخدمين لا يجدون مستقبلا للعلاقات الاجتماعية دون استخدام مواقع التواصل وهذا ما يؤكد الى وجود تبدل في مفهوم العلاقات الاجتماعية السائدة اذ لم تعد هناك مفاهيم للعلاقات الاجتماعية على الواقع الحقيقي من وجه نظر المستخدم اذا ما تم الغاء الواقع الافتراضي، بينما وجد 24% من المستخدمين امكانية التواصل الاجتماعي بصورته الطبيعية في الواقع الحقيقي الاعتيادي في حال انقطاع خدمة التواصل الالكتروني، وهذا ما اكدت الدراسة لاحقا ان 65 % من المستخدمين يرون ان العلاقات الاجتماعية ليس لها معنى بعيدا عن موقع الفيس بوك ؛ بينما وجدت لتلك العلاقات الاجتماعية معنى بعيدا عن الفيس بوك في نظر 35 % من المبحوثين فقط، وهذا ما يؤكد تهدم العلاقات الاجتماعية في الواقع الحقيقي، وانها قائمة بصورة اساسية على الواقع الافتراضي، ولم يربط المستخدمون فكرة الابداع بالتواصل اذ عبر 70 % من المبحوثين لا علاقة للأبداع الاجتماعي باستخدام الفيس بوك وهذا ما يدل على عشوائية الاستخدام للموقع وعدم الاستفادة من مزاياه التي يقدمها كإثارة روح الابداع وتنمية المواهب لدى المستخدم، بينما عبر 30% منهم أن الموقع يثير فيهم روح الابداع الاجتماعي، وهذا ما يدل على ان نسبة قليلة من المستخدمين يستفيدون منه في تنمية الروح الجمالية

والابداعية لديهم كما يعتقدون، اما بشأن قدرة المستخدم على مواصلة العلاقات الاجتماعية دون استخدام الفيس بوك فقد عبر المبحوثين بنسبة 66 % بأنهم غير قادرين على ادامة علاقاتهم الاجتماعية عند انقطاع خدمة التواصل الالكترونية وهذا ما يؤكد على تغيير شكل العلاقات الاجتماعية والاتصالية اجمالا، بينما لم يعبر سوى 44 % من المبحوثين امكانية استمرار وادامة علاقاتهم عند انقطاع الفيس بوك عنهم او انقطاعهم هم عنه.

وعبر 89% من المستخدمون على ان الموقع الفيس بوك له القدرة على اثارة موهبة الكتابة والابداع والتأليف للأفكار الجديدة مقابل، بينما لم يرَ 21% فقط ان الفيس بوك يثير لدهم القدرة على الكتابة، في حين اكد 70% من المستخدمون ان الفيس بوك لا يثير لديهم القدرة على الابداع بينما عبر 88% منهم في سؤال لاحق ان الفيس بوك يثير لديهم القدرة على الكتابة والابتكار والتأليف ؛ ويتبين لنا من ذلك ان الموقع له القدرة على ترك اثار ايجابية تتمثل بأثارة المستخدم على الابتكار والابداع بصورة غير مباشرة لا يعي اليها المستخدم.

المحور الرابع: دوافع الاستخدام والحاجات المتحققة منه

جدول (5) يبين دوافع استخدام الفيس بوك بالنسبة للمستخدم

دوافع استخدام الفيس بوك	الفئات	التكرار	%
دوافع ترفيهية	تبادل التعليقات والاطلاع على ثقافة الاخر	445	89
	حب استطلاع للصور والمناسبات واشباع الفضول	55	11
دوافع معرفية – اخبارية	اخبار الاهل والاصدقاء	245	39
	التثقيف وزيادة المعلومات	150	30
	معرفة الاخبار العالمية والمحلية	75	15
	اخبار العلوم والتكنلوجيا	30	6
دوافع تواصلية	الاصدقاء	210	42
	الاهل	175	35
	اشخاص جدد	115	23
دوافع هروبية	التخلص من الفراغ العاطفي والملل الاجتماعي	235	47
	التخلص من المسؤوليات الاجتماعية	200	40
	التخلص من القلق وضغوطات الحياة	65	13

بين جدول (5) وجود اربع انواع من الدوافع لاستخدام موقع الفيس بوك – هي الدوافع الترفيهية، المعرفية – الاخبارية، والدوافع التواصلية، والدوافع الهروبية، فقد جاء في ميدان الدوافع الترفيهية - تبادل التعليقات والاعجابات تحديدا المرتبة الاولى بنسبة89%، بينما كانت مسألة حب الاستطلاع واشباع الفضول للصور والمناسبات بنسبة 11%، اما بالنسبة للدوافع المعرفية فقد تمثلت بمعرفة اخبار الاهل والاصدقاء بنسبة 49%، اما دافع المعرفة وزيادة المعلومات من اجل التثقيف بنسبة 30%، في حين جاءت الرغبة في المعرفة للأخبار المحلية والعالمية بنسبة 15%، تلتها معرفة اخبار العلوم والتكنلوجيا في المرتبة الاخيرة وبنسبة 6%.

اما بالنسبة للدوافع التواصلية فقد جاءت تواصل الاصدقاء بالمرتبة الاولى بنسبة 42 % وهذا ما يفسر لجوء الافراد إلى الاصدقاء عند مواجهة مشكلات اجتماعية او افراح ومناسبات عائلية، تليها دافع التواصل مع الاهل بنسبة 35%، ودفع التواصل والتعرف على الاشخاص الاغراب بنسبة 11%، وجاء دافع التخلص من الفراغ العاطفي والملل الاجتماعي كأحدي الدوافع الهروبية بنسبة 47% وبنسبة مقاربة مع دافع الهروب من المسؤوليات الاجتماعية بنسبة 40%، وهذا ما يؤكد لجوء الافراد إلى موقع الفيس بوك – عند مواجهة المشكلات العاطفية والاجتماعية

جدول (6) يوضح الحاجات والاشباعات المتحققة من استخدام الفيس بوك

نوع الحاجة والاشباع المتحقق	الفئة	التكرار	%
الاثار الاجتماعية المتحققة من استخدام موقع الفيس بوك	التواصل والتفاعل مع الاخرين	215	43
	الهروب من الواقع واشباع الفضول	160	32
	التنفيس والتعبير بحرية	65	13
	والحصول على معلومات	60	12
الاثار الاجتماعية لمتحققة من استخدام موقع الفيس بوك	ربط علاقات صداقة	275	55
	ربط علاقات مع الجنس الاخر	170	34
	ايجاد الحلول لمشاكلي	55	11
اقضي وقت اطول مع ـــــ	الاصدقاء في الواقع الافتراضي	390	78
	الاصدقاء في الواقع الحقيقي	110	22

يبين الجدول اعلاه لتوزيع النسبي لتأثير الاستخدام على نوع الحاجة والاشباع المتحقق منها بصورة عامة، فكانت الاشباعات موزعة بصورة متقاوتة تتراوح بين الحصول على المعلومات بنسبة 12%، مع نسبة مقاربة في مسألة التنفيس على النفس بحرية، بينما كانت بينما احتلت حاجة الهروب من الواقع واشباع الفضول بنسبة 32%، اما التواصل مع الاخرين فقد احتلت المرتبة الاولى بنسبة 43%، على الرغم ان 75% من المستخدمين لا يعون السبب الرئيس الذي انشئ من اجله موقع الفيس بوك وهو (التواصل مع الاخرين)، وهذا ما يبين لنا ان للموقع تأثيرات كامنة لا يشعر بها المستخدم، اذ يوجد هناك تأثير قوي لموقع الفيس بوك على الحاجة ونوعها، فلم تبين لنا الاستبانة احتكار حاجة دون الاخرى بل تنوعت بين التواصل اولا، واشباع الفضول والهروب من الواقع الاجتماعي ثانيا، وبين الحصول على المعلومات والتنفيس بحرية ثالثا ورابعا على التوالي، اما اهم الاشباعات التي بينتها الاستبانة هي ربط علاقات صداقة مع الاصدقاء العالميين وليس المحليين بنسبة 55 %، إلى جانب 34% من المستخدمين يلجأون إلى البحث عن العلاقات مع الجنس الاخر، واذ ما وضعنا نوعي العلاقات فيكون مجموع المستخدمين الذين يبحثون عن التواصل الاجتماعي (البحث عن الاصدقاء والجنس الاخر) بنسبة 89% وهذا ما يوكد صحة نتيجة الحاجات المتحققة من استخدام الفيس (الحاجة إلى التواصل) (الفقرة السابقة) التي مثلت النسبة الاكبر من بين الحاجات الاخرى، بينما لم يرً سو 11% من العينة ان الفيس بوك يساهم في حل المشكلات الاجتماعية لديه، وتباعا بين التوزيع النسبي ان المستخدمين يقضون وقت اطول مع الاصدقاء الافتراضيين اكثر مما يقضونه مع الاصدقاء الحقيقيون، فقد جاء نسبة المستخدمين الذين يقضون وقت اطول مع اصدقاء افتراضيين 87% وهي نسبة عالية، اذا ما قورنت بنسبة بالمستخدمين الذين يقضون اوقات اطول مع الاصدقاء الواقع الحقيقي والتبي بلغت نسبتهم 22% فقط.

ان الجدول المبين اعلاه يؤكد لنا ان التواصل مع الاصدقاء العالميين هو الهدف الاول والسمة الابرز المتحقق من استخدام الفيس بوك فنسبة الحاجات المتحققة من الفيس والمتمثلة بـ (التواصل) حصلت على نسبة 43% وهي النسبة الاعلى من بين الحاجات الاجتماعية المتحققة، بينما كانت الاشباعات المتحققة الاعلى من استخدام الموقع هي ربط

العلاقات مع الجنس الاخر ومع الاصدقاء بنسبة 89%، إلى جانب 87% من العينة يقضون اوقات اطول مع اصدقاءهم الافتراضيون.

المحور الخامس: القدرات والتأثيرات

جدول (7) يبين تأثيرات الفيس بوك في الحياة الاجتماعية من وجة نظر المستخدم

نوع التأثير	الفئة	التكرار	%
اثر الفيس بوك على حياتي الاجتماعية بصورة	ايجابية / السبب	290	58
	سلبية/ السبب	200	40
	لم يؤثر / السبب	10	2
اثر الفيس بوك في حل مشكلاتي الاجتماعية	نعم	385	77
	الى حد ما	115	23
	كلا	50	10
اثر الفيس بوك في تأجيج مشكلات اجتماعية	نعم	275	55
	الى حد ما	200	40
	كلا	25	5

يبين الجدول اعلاه وبالوصول إلى مدى تأثير الفيس بوك على العلاقات الاجتماعية لأفراد العينة من الناحيتين السلبية والإيجابية في الحياة الاجتماعية – التواصلية، فقد تبين ان 58% من المستخدمين يرون أن التأثير كان ايجابياً على حياتهم الاجتماعية وقد اوعزوا ذلك للأسباب سهولة للتواصل مع الاخرين، الاطلاع على آخر التطورات بسرعة هائلة تفوق التلفاز والمذياع والجريدة، والتعرف الى اصدقاء جدد عالميين بعيدا عن المحلية، التواصل اليومي مع الاهل والاصدقاء والاقارب، المناقشة والحوار مع اشخاص من ثقافات ومستويات علمية مختلفة، وتعلم لغات ولهجات عديدة، وزيادة الثقافة الشخصية من خلال ما يطرحه الاخرون والانفتاح على الحضارات الاخرى والتسلية وقضاء الوقت فضلا عن امكانية تشكيل مجموعات تضم اصدقاء افتراضيين لا تعرفهم على ارض الواقع، والتعرف عن قرب للشخصيات العامة والمشاهير، ومساحة حرة لإبداء الآراء والوصول والاطلاع على موضوعات

لا يمكن الوصول اليها في الواقع الحقيق، في حين يعتقد 40% من المستخدمين أن الفيس بوك أثر (سلباً) في حياتهم الاجتماعية وذلك للأسباب الاتية بحسب وجهة نظرهم التي تمثلت باستهلاك الوقت بصورة غير مجدية وعدم احترام اوقات القيلولة والنوم وعدم الالتزام بالعمل واهمال الجانب الدراسي بسبب التواصل بالفيس بوك، والانشغال بأمور التسلية واغفال الجانب العلمي والعملي، ويضم مواقع وصور اباحية وانتشار الكلمات البذيئة، ولكونه ينمي لدى المستخدم حب الفضول والتجسس على الاخرين، وبسبب العديد من المشاكل الاجتماعية على صعيد الاسرة والاصدقاء، وانتهاك الخصوصية، ولم يرَ 2% من المستخدمين ان الفيس بوك قد اثر على الحياة الاجتماعية وذلك لأسباب قلة الاستخدام او الاستخدام لفترات متباعدة والسيطرة والتحكم على ساعات الاستخدام، ويعتقد 20% انه اثر في حياتهم الاجتماعية ؛ فيما لا يرى 40% ذلك، و40% ايضاً يعتقدون انه أثر الى حد ما.

جدول (8) يبين مدى اهمية الفيس بوك في الحياة الاجتماعية للمستخدم

مدى الاهمية	الفئة	التكرار	%
لدي معلومات عن هدف انشاء الفيس بوك	نعم	125	25
	كلا	375	75
مدى اهمية موقع الفيسبوك في سلم الحياة الاجتماعية	مهم جداً	300	60
	مهم الى حد ما	175	35
	غير مهم	25	5
يعد الفيس بوك صديقا ملازما لي	نعم	330	66
	الى حد ما	275	22
	كلا	60	12
انصح الاخرين بالدخول الى موقع الفيس بوك	نعم / السبب	495	99
	كلا / السبب	5	1

بين الدول اعلاه ان 25% من افراد العينة لديهم فكرة عن اهداف نشأة الفيس بوك، فيما لا يعرف ذلك نحو 75% وهو ما يظهر بشكل واضح اننا ننساق في الغالب مع التيار والتوجه العام من دون معرفة الأسباب او الاستفسار عنها وهذا ما يجعل سهولة انسياق المستخدم خلف التأثيرات المستترة خاصة عند الاستدامة المستمرة للاستخدام المكثف

في الموقع، ولم يّر سوى 5% من أفراد العينة ان للفيس بوك (غير مهم) في حياته، في حين اعتبر 35% انه (مهم إلى حد ما)، اما 60% منهم فأنهم يرونه (مهم جدا) ويأتي بالدرجة الاولى في سلم اولويات الحياة الاجتماعية، ويرى 66% من ان الفيسبوك صديقاً ملازماً دائمياً لهم، بينما لا يعد صديق ملازم لـــ 12% من المستخدمين.

فيما اتخذه 22% من المبحوثين أمراً وسطياً، كما ينصح 11 % من افراد العينة الاخرين الذين ليس لديهم اشتراك، عدم الدخول الى الفيس بوك وفيما يلي الإجابات التي اوعزوا تعليلهم سبب الرفض: الدخول اليه امر غير ضروري، يشغل الأشخاص عن العمل والدراسة والتواصل الاسري الاجتماعي، يحتوي على معلومات لا تتسم مع العادات والتقاليد، كثرة التلاعب بالمعلومات الشخصية والانخداع، انتهاك الخصوصية، لا تتم الاستفادة منه على صعيد الواقع، في المقابل حث 99% من العينة الآخرون على الاشتراك وعللوا ذلك بأسباب عدة منها التعرف على اصدقاء جدد، التواصل مع الاصدقاء القدامى، كسب الثقافة والتواصل مع الاخرين من جميع انحاء العالم، التواصل مع الاقارب، وقضاء اوقات الفراغ، وتنمية الذات وتطويرها زاكتساب الخبرات ومواكبة الاحداث اجتماعيا وسياسيا واقتصاديا وعلميا.

جدول (9) يبين التأثيرات النفسية والصحية والاجتماعية للفيس بوك على المستخدم

نوع التأثير	الفئة	التكرار	%
درجة الموثوقية بما يقدمه الاخرون في موقع الفيس بوك	اثق بشكل مطلق	265	53
	اثق حسب صاحب المشاركة	225	45
	لا اثق بما يقدم لي	10	2
غيابي عن الفيس بوك لمدة يشعرني بـــ	القلق والاضطراب	240	48
	الفراغ والملل	230	46
	لا اشعر بشيء	30	6
التأثيرات الصحية	تعب البصر	210	62
	تشتيت الذهن والفكر	150	30
	الالم الظهر والرقبة	35	7
	وهن الجسم	25	5
	لا اشعر بشيء	5	1

نوع التأثير	الفئة	التكرار	%
التأثيرات النفسية	تحسن الحالة النفسية	425	86
	تردي الحالة النفسية	70	14
التأثيرات الاجتماعية	الانفصال عن العالم الواقعي والاندماج الكلي مع العالم الافتراضي	405	81
	الاندماج الجزئي مع العالم الافتراضي	95	19

يبين الجدول المذكور اعلاه انواع التأثيرات التي يحدثها موقع الفيس بوك وهي كلاتي: التأثيرات الصحية، النفسية، الاجتماعية... سبقها نتائج عن مدى موثوقية المستخدم بالمشاركات الواردة اليه فقد جاء المستخدمون الواثقون بصورة مطلقة بالمشاركات الواردة اليهم بنسبة 53% بينما المستخدمون الذين يثقون حسب صاحب المشاركة بنسبة 45% وهذا ما يؤكد اعتمادهم لمنشورات ذلك الموقع بدرجة كبيرة مما يسهل احداث التأثيرات فيهم، وهذا ما اكده السؤال الموجه اليهم المتمثل بنوع الشعور الذي ينتاب المستخدم عند الابتعاد عن الموقع، فقد تراوحت الاجابات بين الشعور بالقلق والاضطراب بنسبة 48% والفراغ والملل بنسبة 46%، وهي بنسب متقاربة تزيد الواحدة عن الاخرى مقدار 2%، وهذا ما يدل على وجود تأثيرات سلبية من ناحية التعلق بالموقع والادمان عليه.

اما بشأن التأثيرات الصحية فقد تمثلت بوجود وهن في الجسم والآلام بنسب قليلة ولم تمثل سوى 12% وهي نسبة قليلة جداً مقارنة مع اعراض تعب البصر، ويمكن عزو ذلك إلى توافر الحاسب من نوع اللابتوب مما يتيح امكانية اخذ الوضع المناسب للاسترخاء والاستلقاء والراحة، فضلا عن امكانية الوصول إلى موقع الفيس بوك عبر استخدام الهواتف الذكية التي تتيح حرية الحركة واخذ الوضع الافضل عند التعرض للموقع بعيدا عن التشنجات التي قد تسببها حاسبات الديسك توب.

اما التأثيرات الصحية المتمثلة بتشتت الذهن والفكر وعدم التركيز فقد جاءت بنسبة 30% ناتجة عن ذلك التفاعل مع الاصدقاء ومناسباتهم الاجتماعية ومواساتهم في اوقات الشدة والحزن، وامتداد ذلك التفاعل إلى ما بعد اغلاق الموقع مما يؤثر على تشتت الفكر عن مواصل العمل والدراسة.

اما التأثيرات النفسية تمثلت بوجود 86% من المستخدمين يكونون افضل نفسيا عند استخدام الموقع، الامر الذي يؤدي إلى تحسن حالتهم المزاجية والنفسية وهذ ما يؤكد

ان الغالبية من المستخدمون يلجأون إلى الفيس بوك من اجل دوافع ترفيهية بنسبة 89% كما ورد في الجدول (5)، وايضا تبعا لما ورد في جدول (2) بشأن الهدف من استخدام الفيس بوك اذ جاءت فئة التسلية والترفيه المرتبة الاولى من بين الاهداف المحددة، لذلك يمكننا القول ان للفيسبوك تأثيرات ايجابية على المستوى النفسي للمستخدم، بينما بين 14% منهم انهم يشعرون بتردي حالاتهم النفسية تبعا للمعلومات التي تم التعرض اليها.

وجاءت فئة الانفصال عن العالم الاجتماعي والاندماج الكلي باستخدام الموقع بنسبة 81% وهي نسبة مرتفعة، وتشكل خطرا على المستخدم تؤدي به إلى الانفصال على الحياة الاسرية والاجتماعية وتبعده عن التواصل الحقيقي مع الواقع المادي وتجعله يشعر بالبرود اتجاه المحيط من حوله وهذا ما يؤكد سلبية تأثير الموقع على المستخدم متمثلة في تحول علاقاته ومعاملاته الواقعية إلى افتراضية بسبب اندماجه الكامل مع الموقع، بينما كانت ايجابية الاندماج التي من المفترض ان تحتل الصدارة والمتمثلة في الاندماج الجزئي مع العالم الافتراضي فلم تأخذ سوى 19% من المستخدمين وهي نسبة قليلة قياسا بما سبقها.

جدول (10) يبين تأثير استخدام الفيسبوك على مشاعر المستخدم وقدرته على مقاومة الاستخدام

تأثير الاستخدام وامكانية مقاومته	الفئات	التكرار	%
نوع الشعور والاحساس الذي ادلى به المستخدم نتيجة تعرضه للفيسبوك لمدة طويلة	العزلة والادمان	230	46
	القلق والاضطراب	140	28
	المتعة والاندماج	65	15
	التردد وعدم الراحة	20	4
	التعقيد والاغتراب	10	2
قدرة المستخدم على المقاومة لاستخدام موقع الفيس بوك	زيادة استخدام موقع الفيس بوك	230	46
	ترك الاستخدام على ما هو عليه	20	44
	التقليل من الاستخدام الموقع	50	10
	التوقف عن الاستخدام الموقع	-	-

يعرض الجدول اعلاه اثر استخدام الفيس بوك على مشاعر واحاسيس المستخدم وقدرته على التصدي لذلك الاثر، فقد عر انه يمكننا الاستدلال على الشعور والاحساس المترتب من استخدام الفيس بوك بالشعور بالعزلة والادمان بنسبة 46 %، مقابل شعورهم بالقلق والاضطراب بنسبة 28 %، وبين المبحوثين بأنهم يشعرون بالمتعة والاندماج بنسبة 15 % مقابل بالتردد وعدم الراحة والتعقيد والاغتراب معا بنسبة لا تتجاوز 6%، وهذا ما يؤكد لنا الاثر السلبي لاستخدام موقع الفيس بوك لارتفاع معدل العزلة والادمان والقلق والاضطراب مقابل تدني مستوى المتعة والاندماج مع ذلك الموقع، وبينت المؤشرات النسبية عدم قدرة المستخدم على المقاومة والتصدي لاستخدام الموقع – الفيس بوك، وذلك حسب ما اورد المستخدمين بأنهم يودون زيادة الاستخدام للموقع عند توافر الظروف لذلك، بينما بين 44 % منهم بانهم يودون ترك الاستخدام على ما هو عليه، بينما لم يرً سوى 10 % فقط من المستخدمين انهم يودون التقليل من استخدام الموقع – الفيس بوك، اذ يتبين لنا من خلال تلك الاحصاءات ان ما يقارب 90 % من المبحوثين ليس بإمكانهم التخلي عن الاستخدام او ايقافه وهذا ما يؤكد الاثار السلبية للموقع والمتمثلة بأدمان المستخدمين على ذلك الاستخدام دون علمهم

جدول (11) يبين تأثير الفيسبوك على المستخدم من الناحية العقلية

نوع التأثير	الفئات	نعم	%	لا اعلم	%	كلا	%
اثار موقع فيسبوك على الجانب العقلي	اثر على انتمائي ومرجعيتي الفكرية	115	23	220	44	165	33
	جعلني افكر بعمق وانتقد	345	69	95	19	60	12
	ساعدني في التعرف على التاريخ	270	54	115	23	115	23
	اسهم في تنمية مهارات الاستقصاء	280	56	220	44	-	-
	منحني القدرة على القراءة السريعة	60	12	85	17	355	71
	جعلني ابتكر وابدع واجد فرصة عمل	225	45	165	33	110	22

يوضح الجدول الاجابة لمجموعة من العبارات التي تمثل جوانب التأثير لمواقع التشبيك على الحياة الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والصحية للمستخدم، اذ بينت معظم اجابات المستخدمين انهم واعين بجوانب التأثير السلبية والايجابية وكالاتي: بين

المستخدمون ان موقع فيسبوك يؤثر على الالتزام بأوقات الرياضة وبالجانب والديني العاطفي، وعلاقات العمل والاصدقاء، فضلا عن الحالات النفسية التي قد تصيبهم مثل التمرد والقلق، بينما لم يتفق المستخدمون ان موقع الفيسبوك يؤثر على ان الموقع قد يؤثر على الانتماءات والافكار والعقيدة، وانه قد يجعل المستخدم اكثر نرجسية في التعامل مع الاخرين، بينما وقف المستخدمون على الحياد من عد الفيسبوك قوة ضخمة لترويج الاعمال وان كثر الاستخدام قد تؤثر على المستوى الدراسي، وانه يؤثر على العلاقات الانسانية ويجعل الشخص اكثر انفتاحا وتسامحاً.

النتائج والاستنتاجات والتوصيات

اولا: النتائج

1. سعة الاستخدام وبكثافة لموقع الفيس بوك فاقت فيه نسبة الاستخدام اليومي بكثير عن نسبة الاستخدام المتقطع، وان اهم الاثار المترتبة نتيجة استخدام مواقع التواصل تغير شكل العلاقات الاجتماعية والاتصالية وعلى المستويات كافة: الاسرة، العمل، الاصدقاء... وعد الاصدقاء هم المرجع الاول في حال مواجهة المشكلات والازمات واوقات الفرح مع التأثر نفسيا بما يواجه الاصدقاء من ظروف تؤدي لتحسين مزاج المستخدم الصديق او العكس من ذلك، وعدَ لمستخدمون الاصدقاء هم السبب الرئيس للدخول الى الموقع وتتبع اخبارهم والتواصل معهم فيما كان تتبع الاهل بالدرجة الثانية.
2. كان دافع الترفيه والتخلص من الفراغ العاطفي والملل الاجتماعي من اهم دوافع استخدام الموقعين وجهة نظر المستخدم، مقابل الارتباط بالأصدقاء والحاجة الى التعبير عن النفس والذات الفردية التي تتسم بـ (النرجسية) من اهم الاشباع المتحققة، فضلا عن زيادة معدلات الانعزال بزيادة معدلات الخصوصية والحميمية.
3. عدم الوصول الى حالة الاكتفاء من موقع الفيس بوك وقضاء أوقات طويلة فيه، تتراوح بين التسلية والترفيه اولاً، وتواصل وتعارف ثانيا فلا يجد المستخدمون

امكانية التواصل مع علاقاتهم الاجتماعية دون استخدام الموقع وهذا ما يدل على وجود انقلاب وتحول في طبية العلاقات الاجتماعية التي تربط الافراد تبعا لمزايا يتيحها الفيس بوك للأعضاء في التواصل بأنواع كافه.

4. اكدت الدراسة ان غالبية المستخدمين يواتيهم شعور بالرغبة في الدخول إليه بعد اغلاقه، مع إهمال كلي أو جزئي للحياة الاجتماعية والالتزامات العائلية والوظيفية، وإهمال الاهتمامات الأخرى والهوايات المحببة التي كانت لك في السابق اوعز ذلك التعلق الى رغبتهم بملازمة الاصدقاء والدردشة والتعبير عن انفسهم، وهذا ما يقود الى اكتشاف وجود اثار سلبية لشعور المستخدم بالتعب بعد اغلاق الموقع، ووجود اثار ايجابية ان كان ذلك الاستخدام يؤدي الى نوم عميق بعد الاستخدام المكثف.
5. البقاء متواصلاً في الموقع لمدة طويلة يحدث التعب الشديد ثم اللجوء إلى النوم العميق لفترة طويلة، مع ظهور آثار اضطرابات نفسية كالقلق والتفكير المفرط وفي العالم الافتراضي وما ورد فيه، وعدم التركيز، وتولد شعور بالقلق والحزن والاكتئاب عندما تكون بعيداً عن الموقع.
6. وجود محاولات متكررة لتقليل عدد الساعات التي يقضيها المستخدم في الفيس بوك وباءت بالفشل، لأسباب كثير ة منها الانشغال في التفكير حول الأصدقاء في الفيس بوك ومن تلتقي بهم، مقابل اهمال الاعمال المنزلية والمهنية والدراسية والعلاقات الاجتماعية التواصلية الاسرية
7. بين البحث وجود حالات ادمان متكررة في الاستخدام للمستخدمين الذين يستخدمون الموقع لأكثر من ساعتين، اذ اكد 70% منهم ليس بإمكانهم ان يكونوا مبدعين دون الفيس بوك، بينما اكد 88% منهم بأن الفيس بوك يدفعهم الى الكتابة وخلق افكار جديدة، وهذا ما يدل على وجود اثار ايجابية للموقع اذ اثار فيهم روح المشاركة والابداع والابتكار والمساعدة على تنمية القدرات والمواهب ومحاكاه للواقع الافتراضي كانه حقيقي، اذ اكدت الاستبانة ان للموقع له القدرة على اثارة الابداع دون وعي المستخدم.

8. يرى 98% من المبحوثين ان للفيسبوك تأثيرات تراوحت بين الايجابية والسلبية، لم تحز الاثار الايجابية على الاثار السلبية للموقع الا بنسبة 18% مع التأكيد على دور الفيسبوك في حل المشكلات الاجتماعية للفرد بينما ساهم في تأجيج مشكلات اجتماعية اخرى بسبب الافراط وسوء الاستخدام، اما تأثيرات السلبية انحصرت على الجانبين الصحي والاجتماعي فالتأثير السلبي على الجانب الصحي ظهر في مستويين هما تعب البصر وتشتت الذهن، اما التأثير السلبي على الجانب الاجتماعي تمثل في انفصال المستخدم عن الواقع المادي واندماجه مع العالم الافتراضي؛ بينما كانت التأثيرات النفسية ايجابية أجمالا لان الموقع ساهم في تحسن الحالة النفسية للفرد عند الاستخدام.

ثانيا: الاستنتاجات

1. ان الولوج في مواقع الاعلام الجديد تعطي احساسا للمستخدم بالعالمية والشعور بذاته الفردية وان كثرة استخدام الادوات التفاعلية يؤدي الى مزيدا من الامراض الاجتماعية ومزيدا من اختراق الحواجز الشخصية والى مزيدا من انتهاكات الخصوصية والى مزيدا من التمسك بتلك الشبكات الاجتماعية.
2. أسهمت تقنيات الإعلام الجديد إنفتاح نعيشه في صيغة اختراق بصيغة فكرية، جسدية وعاطفية، اجتماعية، نفسية مع الغاء الحواجز بين الشعوب وأصبح العالم اشبه ببناية واحدة كل طابق فيها يمثل شعب معين كالشعوب الاسيوية، الافريقية، الاوربية، إذ ساهمت في تكوين علاقات اجتماعية وزيادة التواصل بين مجتمعات العالم في وقت قياسي لم يشهد له العالم مثيل
3. اكد المستخدمون ان دخولهم للموقع واستخدامهم المفرط ادى الى اهمال الجوانب المهنية، والدراسية، والتزامات الاعمال المنزلية، والعلاقات الاسرية، لم يذكر اي من المستخدمين تأثير الفيس بوك على اهمال الجوانب الدينية كالصلاة في اوقاتها، باعتبارها نتيجة حتمية متزامنة في حالها كبقية الجوانب المهنية والدراسية والمنزلية.

4. أن التقنيات كانت لها اثار ايجابية وسلبية على المتلقي من خلال المجالين الثقافي والاجتماعي ولكن هذه الآثار اختلفت من شخص لآخر، لكن من الواضح أن التقنيات الحديثة أفرزت مـردودات سلبية أضّرت بالقيم الأخلاقية بالمجتمعات من خلال الاطلاع على الصور والمواضيع التي تتنافى مع العادات والقيم العربية، كما انها أشاعت الفوضى في تنظيم الوقت وترتيبه وبات الوقت لا قيمة له وتوظيفه في الأمور الثانوية كالترفيه والتسلية والابتعاد عن استغلال الوقت وفق الطرق المثلى للاستفادة منه في الامور العلمية والعملية، كما انها شكلت عائقا أمام مبدأ الخصوصية وظهور بعض السلوكيات الخاطئة التي تهدد أمن المجتمعات، كما ان المستخدمين باتوا يعيشون مشاكل وصراعات فكرية وسياسية واجتماعيه نتيجةً للتعدي على مبدأ الخصوصية وإختراق المعلومات عبر تقنيات الاتصال الحديثة.
5. ان السبب الرئيس في نجاح موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك وجذب الجمهور اليه بصورة غير اعتيادية يمكن ان نعزوها الى سببين اولهما الرغبة في حب الاطلاع والشغف في المعرفة ولا يقصد بالعرفة العلمية وحسب بل انواع المعرفة الاخرى كمعرفة حب الفضول والاستطلاع والتعرف على خصوصيات الاخرين من مناسبات اجتماعية والهوايات المفضلة والكتب والموسيقى والبرامج التي يتابعها حسب ما يمثل لنا من اهمية ان كان معلم، او صديق او سياسي... وثانيهما امكانية التواصل مع اشخاص يصعب الوصول اليهم في الواقع الحقيقي، والحصول على الدعم المعنوي والعاطفي.

ثالثاً: التوصيات

1. من اجل الاستفادة من تقنيات الاتصال الحديثة نوصي باستمرار إجراء الدراسات حول الكشف عن الجوانب السلبية والإيجابية لما تفرزه تلك التقنيات من تأثير على عمليات التشبيك الاجتماعية وقياس نسبة وتناسب تلك التأثيرات في المجتمعات العربية ومعرفة مستويات الانخفاض والارتفاع في التأثيرات السلبية والإيجابية وأسبابها ومحاولة العمل على إيجاد الحلول

2. الوقاية من الآثار السلبية التي ترافق استخدام الاعلام الجديد في وسائل الاتصال على الصعد كافة الصحية والاجتماعية والنفسية والثقافية وغيرها، من خلال التوعية المستمرة بتلك الآثار وما يمكن ان تخلفه من أذى للمتلقي من خلال العمل على تثقيف المواطن الافتراضي ووضعه كهدف استراتيجي من اجل خلق بيئة ومجتمع يتميز بدرجة من الوعي والإدراك عند استخدامه للأعلام الجديد، من اجل استيعاب الأدوات الجديدة والتعامل معها بانسيابية وفهم مسبق.

المصادر

1. حسنين شفيق(2011): الاعلام الجديد الاعلام البديل تكنلوجيا جديدة في عصر ما بعد التفاعلية، دار فكر وفن.
2. روجر ويمر، وجوزيف دومينيك (2013): مدخل الى مناهج البحث الاعلامي، ترجمة صالح ابو اصبع، وفاروق منصور، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
3. عباس مصطفى صادق (2009): مصادر التنظير وبناء المفاهيم حول الاعلام الجديد من فانفر بوش الى نيكولاس نيغروبونتي، مطبعة جامعة البحرين، البحرين.
4. عبد الله الزين الحيدري (2009): الاعلام الجديد النظام والفوضى، مجموعة بحوث الإعلام الجديد تكنولوجيا جديدة لعالم جديد، مطبعة جامعة البحرين، البحرين.
5. عماد حسن مكاوي، ليلى حسين(2002):الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط2، الدار المصرية، القاهرة، .
6. عبد الامير الفيصل (2014): دراسات في الاعلام الالكتروني، دار الكتاب الجامعي، العين.
7. عبد القادر عبد الله الفنتوخ (2001): الانترنت للمستخدم العربي، مكتبة العبيكان، الرياض.
8. عبد المحسن بدوي محمد (2009): مشكلات الاعلام الجديد، مجموعة بحوث الإعلام الجديد تكنولوجيا جديدة لعالم جديد، مطبعة جامعة البحرين، البحرين.
9. عزة مصطفى الكحكي(2009): استخدام الانترنت وعلاقته بالوحدة النفسية وبعض العوامل الشخصية لدى عينة من الجمهور في قطر، أبحاث المؤتمر الدولي الإعلام الجديد تكنولوجيا جديدة لعالم جديد، جامعة البحرين، .
10. عمر محمد بن يونس (2010): المجتمع المعلوماتي والحكومة الالكترونية، الدار العربية للموسوعات، بيروت.
11. فيصل ابو عيشة، (2010): الاعلام الالكتروني، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان، .

12. ميمون الطاهري (2009): الاعلام الجديد والفجوة الرقمية العالمية الاكاديمية، الاكاديمية العربية المفتوحة.

13. نديم منصوري (2014): سوسيولوجيا الانترنيت، منتدى المعارف، بيروت.\ حسني معوض)2018): اثر مواقع التواصل في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى الشباب، برنامج التنمية الاجتماعية والاسرية.

14. روبرت هارجروف (2022): الادارة الافتراضية – مهارات القيادة والاتصال والتفاعل عن بعد، مجلة خلاصات، ايار، العدد 226، السنة العاشرة.

15. سعود الناصر(2015): الفيس بوك وسيلة التفاعل الاجتماعي، المجلة الالكترونية، http://www.danakw.com

16. . University of Texas, Austin) 2011: (An analysis of content links on Facebook , Knight Lewis for presentation at the International Symposium on Online Journalism, Austin, Texas , Apri.

17. Tions as a Functional Alternative) 2017): In McQueil Ed) Sociology of Mass Communications , UK. Penguin ,

18. Rosengrs, K.E., & Windahl, S. (2015): Mass Media Consum.